نوعية المتغيرات الاجتماعية المؤدية للتشوه الحضري
دراسة حالة لسكان مجموعة من المدن المصرية

[٥]

صالح سليمان عبد العظيم[١]– **غادة أحمد عبد الغني**[٢]– **ابتسام عبدالفتاح أحمد**[٣]
١) كلية الآداب، جامعة عين شمس ٢) كلية الهندسة، جامعة المنوفية ٣) باحث بمعهد الدراسات والبحوث البيئية

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على المتغيرات الإجتماعية المؤدية التشوه الحضري وطبقت الدراسة على عينة من سكان ثلاثة مدن بالدلتا هم (شيين الكوم– أشمون– بنها). وتنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي وذلك باستخدام العينة العشوائية. وشملت العينة دراسة ثلاث مدن بالدلتا هم (شيين الكوم– أشمون– بنها). وتنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية بإستخدام منهج المسح الاجتماعى وذلك باستخدام العينة العشوائية على (٢٠٠ مفردة) موزعة على المدن الثلاثة بأستخدام أداة الاستبيان. واعتمد الباحثون على بعض الأساليب الإحصائية منها اختبار (ت) والتكررات، واعتمد الباحثون على بعض الأساليب الإحصائية منها اختبار (ت) والتكرارات والنسب ومعاملات الارتباط.

وقد خلصت الدراسة لعددًا من النتائج أهمها: أن هناك أسباب وعوامل أدت إلى التشوه الحضري منها زيادة الكثافة السكانية، تدهور الخدمات العامة في بعض المناطق خاصة الخدمات الصحية والتعليمية وخدمات المياه وغيرها، تدهور البنية الحضرية وهشاشتها. كما بينت الدراسة أن لظهور قانون الحاكم العسكري في نهاية هذه الفترة رقم ١ لسنة ١٩٩٦، بحظر البناء على الأراضي الزراعية – إلا فى أضيق الحدود بالبناء عليها أو استعمالها لغير الزراعة، أدى هذا إلى النزوح إلى المدن والبناء بطرق عشوائية. كما أظهرت الدراسة أن الانفتاح الاقتصادي والذي بدأ في السبعينيات ساهم في رواج السوق العقارية بشكل كبير، إضافة إلي اتجاه المصريين العاملين بالخارج إلي الاستثمار العقاري بشكل كبير خاصة في الشياخات الحضرية. كما أشارت نتائج الدراسة أن لارتفاع مستوى المعيشة وظهور الهجرة العائدة من دول الخليج العربي في استثمار عائدتها في التوسع العمراني والذى شجع بدوره على البناء خارج الكتلة القديمة والمزدحمة بالسكان والتي أخذت تعانى من اختلاط استخدام الأرض بسبب التكدس العمراني بها إلى ظهور المباني والمنشآت الحديثة من ملامح وتشكيلات قد تكون جميلة في موطنها ولكنها دخيلة فى بيئاتنا وحضارتنا لا تتناسب مع

العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية لمجتمعنا. كما أظهرت الدراسة إلى أن رغبة الاهالي في الانتقال حسب تغير أوضاعهم الاقتصادية نحو السكن المستقل بعد أن كانت المنازل الريفية تحوي أجيال من الاسرة الواحدة، ظهرت زيادة الارتفاعات بطريقة مبالغ فيها وسط مباني محيطة منخفضة الارتفاع مما أدت إلى انقضاء الخصوصية بالنسبة للمباني القريبة منها.

وتوصي الدراسة بالآتي: العمل على تفعيل الدور الرقابي من قبل المجالس المحلية والأحياء للقضاء علي ظاهرة العشوائيات والحد من البناء المخالف والمواقف العشوائية التى تعمل على تشويه المنظر الجمالي للمدينة. وضع اطر تصميمية محددة لجميع المبانى داخل المدينة لوجود اللوحات الدعاية والإعلان وفق نظام ومقاس محدد، للحجم، واللون، ونوع الخط، والإنارة، وألوان أبواب المحلات وتوحيد بروز المظلات، الأمر الذي يضفي لمسه جمالية للشوارع يعمل على تناغم الشكل الجمالي للمدينة. العمل على إعادة توجية معتقدات الناس وقيمهم وسلوكياتهم عن طريق مواجهة المشكلات التغيرات الاجتماعية، بحيث يمكن للشباب بكل مدينة المساهمة بدور إيجابى عن طريق الإشتراك فى مجالات تنظمها الأجهزة المعنية بكل محافظة، بقصد نشر الوعى بأهمية التصدى لظاهرة العشوائيات والمحافظة على الطابع الحضاري للمدينة.

مقدمة

ظهرت مشكلة التشوه الحضري كظاهرة اجتماعية تجمع بين الظروف المادية والاجتماعية والاتجاهات الفكرية والقيم والمثل والعادات وأساليب الممارسة. وكأي ظاهرة فهي إنسانية الطابع، يصنعها الإنسان ويطورها ويقوض جذورها إن أراد، حيث تشكل هذه التجمعات العمرانية مناطق غير مريحة وليست خاضعة للمراقبة، باعتبارها قد نشأت وترعرعت وتطورت بعيدا عن مراقبة السلطات المسئولة عن ضبط وإنشاء المساكن والتهيئة والتخطيط، أجزاء من المدينة مزدحم بالسكان الفقراء، وانخفاض مستوى النمط العمراني ونوعية المساكن، وتسودها ثقافة فرعية ذات معايير أخلاقية وقيم نابعة من موضعها الاجتماعي والاقتصادي والصحي والتعليمي المنخفض والعادات والتقاليد السيئة والضارة والسلوك المنحرف، وأن سكانها يتسمون بظاهرة اللامبالاة، والمقاييس التخطيطية والشروط السليمة للعمارة، وهي غير قائمة على أساسات قوية الدعائم ومساحاتها صغيرة الحجم، وبالتالي فإن حجراتها ضيقة لتشكل بذلك مساكن من أكواخ خشبية أو من مخلفات معدنية، وتنتابها الفوضى ولا تلتزم بالتنظيم العام، حيث تتنوع أنماط البناء بشكل ملحوظ، بينما المساكن الرديئة منها والبالية يملؤها الدخان

وروائح كريهة لاستخدام سكانها الخشب كوسيلة للوقود، أما تصميم هذه المساكن فيوحي بالفقر والبؤس الاجتماعي. (عامر الكناني، خولة كوثر ،٢٠٠٩،٢٥)

الأمر الذي يجعل المدينة تفتقد التجانس، ولا تحتكم غالبًا لأية خطة عمرانية من شأنها إعطاء المدينة الوجه اللائق بها، وهذا بسبب عدم القدرة على التحكم في الدينامية الطبيعية للمجتمع الحضري، ذلك لأن البيئة الحضرية بطبيعتها توفر فضاء واسعا للحرية و التفاعل، وتتميز بالتباين الشديد والمجهولية والميل نحو الفردية والنفعية في العلاقات الاجتماعية. (محمد بومخلوف، ٢٠٠١، ٢٦)

وقد أدى تعقيد الحياة الحضرية الحديثة، إلى خلق العديد من المشاكل الاجتماعية والبيئية الناتجة عن تفاعلات وتغيرات في السلوك الإنساني وتعامل أفراد المجتمع مع بيئاتهم، مما ساعد على انتشار التشوه الحضري خاصة مع أساليب التقدم الصناعي، والتوسع العمراني العشوائي، والتكدس السكاني، وقلة الوعى الاجتماعي والثقافي والبيئي ذلك على التشوه الحضري للمدن.

مشكلة الدراسة

تأثرت المدن المصرية بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تمر بها البلاد، المتمثلة بالنزوح والهجرة الى المدن بحثًا عن العمل ومن ثم الاقامة فيها، الزحف والبناء على الأراضي الزراعية الجيدة وخاصة فى الأونة الأخيرة، وما نجم عن ذلك من عشوائية في التطور العمراني، وسوء في استخدام الأراضي، والبناء العشوائي غير المنظم، وتشطيب المباني وفق ذوق فردي، مما ينتج عنه ما يمكن تسميته التشوه الحضرى و البصري، وهذا الحال متشابه في معظم المدن المصرية، بالنسبة إلى فقدان النواحي الجمالية والبصرية والتشوهات المعمارية في مداخل المدينة وشوارعها ووسطها التجاري. ويعود هذا التشوه الحضرى في مدن الدلتا إلى أسباب عديدة منها القوانين والأنظمة غير المتطورة، وغياب أنظمة التخطيط والتنظيم التي تحد من العشوائية، وسوء التصرف، وغياب التوزيع والتوازن

الخدمي، وعناصر الجذب البصري والتجاري، وتردي المستوى الثقافي وغياب الوعي الجماهيري، لأهمية العناصر الجمالية والبصرية. (القصاص ١٩٩٥ :٢٢)

وتأتي اهمية المشكلة بعد أن قام الباحثون بأستطلاع المشكلة والتى تلاحظ أن مدن الدلتا تعاني من غياب التخطيط وخاصة فيما يتعلق بموضوع العناصر الجمالية والبصرية، حيث يسود المدينة التشوه البصري الناجم عن عشوائية البناء وعدم مراعاة الجوانب الجمالية والبصرية وعدم تطبيق الأنظمة والقوانين والتشريعات ذات العلاقة، ومن الدراسات التي تم الأستعانة بها دراسة كل من: ابراهيم مصطفى الدميرى بعنوان "الاعتبارات الجمالية والتلوث البصرى للوجه الحضارى لمدينة القاهرة" مدخل للحفاظ والتحكم فى الصورة البصرية لواجهات المناطق ذات القيمة. (٢٠٠٠)، ودراسة صبيح لفته فرحان لزبيدى بعنوان "التدهور العمرانى فى مراكز المدن التاريخية" (٢٠١٤)

ومن ثم فان التشوه الحضرى هو نتاج التفاعل الإنسانى مع البيئة بمحتوياتها ومظاهر وأساليب المعيشة فيها، أى أن التشوه الحضرى ليس طابعًا فطريًا ناتج عن فرد قليل الإحساس بالجمال وإنما هو طابع مكتسب نتيجة الإحتكاك بالبيئة الطبيعية الإنسانية المحيطة، باعتبارها ظاهرة اجتماعية بيئية يتسبب الفرد فى انتشارها، مما يجعل محاور ومركزية المدينة بجميع أحيائها مهددة بالخطر وهذا يؤدى إلى عرقلة مسارات التقدم والتطور واندثار الصورة الأصلية والحقيقية للمدينة.

وتأتي هذه الدراسة لتعالج هذه القضية الهامة والتي تتعلق بتحليل العوامل المؤدية إلى التشوه الحضرى في المدن ووضع بعض الحلول والمقترحات بهدف تحسين الصورة الجمالية والبصرية ومعالجة هذا التشوه الحضرى لمدن الدلتا، بما يتلاءم مع طبيعة المنطقة والمكان، ويأخذ بعين الاعتبار طبيعة الأبنية والخصائص الجغرافية، والبيئية، للمدينة، وبما ينسجم مع الثقافة العامة للمجتمع المصرى وبما يساهم في تسويق المدينة اقتصادياً وجمالياً.

أهداف الدراسة

١- تحليل العوامل المؤدية للتشوه الحضرى فى المدن المصرية.

٢- التعرف على المتغيرات الاجتماعية التى أدت إلى التشوه الحضرى.

٣- التعرف على المتغيرات الفيزيقية المؤدية التى أدت الى التشوه الحضرى.

٤- التعرف على التغيرات التى طرأت على الأوضاع العمرانية فى مدن ومناطق الدراسة، وأسباب هذه التغيرات.

٥- وضع بعض الحلول والمقترحات التى تساهم فى تحسين الصورة الجمالية للمجتمع الحضرى.

كما تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

١- دراسة وتقييم الواقع الحالى للتشوه فى بعض المدن المصرية.

٢- تحديد الموارد والإمكانيات التي تميز هذه المدن وخصائصها.

٣- تحديد المشاكل والعقبات التي تحد من تأثير العوامل المشوهة لهذه المدن وحل هذه المشاكل.

٤- البحث في إمكانية تحقيق التطوير والتحسين في جميع الجوانب.

٥- إبراز دور المجالس المحلية المختصة في عملية التحسين والحفاظ والمتابعة لوسط المدن.

٦- توضيح دور المجتمع ودور المشاركة الشعبية في الحفاظ واستدامة العناصر الجمالية لهذه المدن.

٧- وضع استراتيجيات للمساهمة في المحافظة المتكاملة واستدامة الناحية الجمالية في المدن المستهدفة من الدراسة.

تساؤلات الدراسة

١- ما المتغيرات الاجتماعية المؤدية للتشوه الحضرى؟

٢- ما المتغيرات الاقتصادية المؤدية التى أدت الى التشوه الحضرى؟

٣- ما التغيرات العمرانية التى طرأت على الأوضاع العمرانية فى مدن ومناطق الدراسة ؟

٤- ما مدى وجود إرتباط بين التشوه الحضري والمتغيرات الاجتماعية المرتبطة به ؟

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من خلال:

- الحاجة الملحة لمعالجة التشوه الحالي التي تعاني منه المدن المصرية بشكل عام نظرا لما يمثله هذه المدن من محاور مركزية وحيوية مهمة .
- تقديم مؤشرات حول عوامل التشوه الحضري في بعض المدن المصرية.
- تزويد المسئولين بواقع التشوه الحضري في بعض المدن المصرية .
- تعتبر الدراسة مهمة لمخططي المدن بوجه عام، ومخططي مدن الدراسة بوجه خاص.

الأهمية النظرية: تنطلق أهمية الدراسة من قضايا نظرية تم إختيارها على الواقع

- التعرف على مدى وجود التشوه الحضرى فى بعض المدن المصرية.
- تساهم فى معرفة أهم المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية للتشوه الحضرى.
- محاولة الوصول إلى بعض الإقتراحات التى قد تفيد فى هذا المجال.
- محاولة التعرف على العلاقة بين التشوه الحضرى والمتغيرات الاجتماعية نظرياً بغرض التحليل والتفسير.

الأهمية المجتمعية: تنبع الأهمية المجتمعية للدراسة من كونها تهتم بدراسة التشوه الحضري لبعض المدن المصرية والتي تؤثر في الشكل العام للبناء المجتمعي فوجود هذا التشوه يعنى عدم استقرار الشكل الجمالي للمدن مما يتسبب في وجود ضغوط نفسية ومعنوية تجعل الناس يشعرون بعدم الراحة والهدوء والاستقرار النفسي كما تضيع معه الرغبة في الابتكار والابداع.

أما بالنسبة للمجتمع، فلاشك أن أي تقدم يحققه الفرد سيؤدى إلى تقدم وتطور المجتمع مما ينتج عنه دفع عجلة التنمية وزيادة الاستثمارات ، وما يترتب عليه من تطور الاقتصاد، وتحقيق أعلى درجات الاستقرار في المجتمع .

وبالتالي فإن لهذه الدراسة أهمية خاصة تتعلق بالتوصل إلى هذه المتغيرات الاجتماعية التى تؤدى إلى التشوه الحضري في بعض المدن المصرية.

مفاهيم الدراسة

مفهوم التشوه الحضري: التشوه الحضري يعرف بأنه تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي. ويوصف أيضًا بأنه نوعًا من أنواع انعدام التذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية، أو طرقات، أو أرصفة، أو غيرها. (محمد خالد، ٢٠٠٩، ١١)

كما يعرف التشوه الحضري بأنه تلوث بصري أو خللا بصريا، بسبب اختلاف الطابع العام لمبنى عن آخر، وتكوين عدم اتزان نفسي أو جمالي في نفس المشاهد. (انس اسكيف، ١٩٩٧، ٣)

فالتعايش البصرى لانسان عادة ما يلعب دورا خطيرا في توجيه سلوكياته ، وتنعكس هذه السلوكيات نتيجة تراكمات ورواسب للبيئة المحيطة التى تفتقر الى الجماليات ولا تشيع في أجوائها الا ما هو غير متناسق فالمحصلة تمثل انعكاسا سلبيا على المجتمع ، فانعدام الجمال يؤدى تدريجيا الى فساد الذوق العام نتيجة اعتياده وشيوعه ، وبالتالي تدهور الحالة النفسية للمواطن وتدميرها مما يؤثر على الناتج العام والاقتصاد القومي للبلاد . (علام، ١٩٩٨، ١٣٠)

تعريف المتغيرات الاجتماعية: وتم تناولها بالتوضيح كالآتي:

المستوى التعليمي والثقافة العامة: وهو عبارة عن المؤهل الذي حصل عليه المقيمين في هذه المناطق حيث أن المستوى التعليمي له دور كبير في إحداث وظهور التشوه الحضري، فتدنى المستوى التعليمي والثقافة العامة لدى المواطنين يجعلهم يقومون بسلوكيات معادية للبيئة، وذلك من خلال تصرفاتهم وعدم الاهتمام ببيئة المدينة.

الثقافة الاجتماعية: وهى الثقافة التى يحملها الساكن من البيئة القادم منها إلى المدينة، حيث يحاول تطبيق النمط الذى عاشه في السابق، الأمر الذى يسهم في خلق بيئة جديدة تحمل بعض الصفات السابقة ، فتظهر بعض الصفات الريفية كتربية الطيور والحيوانات داخل المدن الذى يعمل بدوره على تشويه المدينة.

ضغوط الحياة: وتقصد به الباحثة مدى تعرض كل فرد من الضغوط والأعباء وكم المصاعب التي يواجهها الأفراد ومدى قدرتهم على تحملها ورغبتهم في محاولة إيجاد حلول لها وكلما زادت هذه الأعباء كان هناك سيل من المشاكل وكلما كان هناك مناخ خصب للتفكير فى ايجاد طرق للسكن قد يؤدى الى تشوه السكن لرغبة الأفراد في لإيجاد حياة بديلة مليئة بالراحة والرفاهية.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات التى اهتمت بالجانب الاجتماعي:

دراسة احمدعبد الفتاح الأطرش: "ملامح البنية الاجتماعية والثقافية لساكنى المناطق العشوائية، دور الدولة فى مواجهة المناطق العشوائية الواقع والمأمول" (٢٠١١)

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح البنية الاجتماعية والثقافية لساكنى المناطق العشوائية دور الدولة فى مواجهة المناطق العشوائية "الواقع والمأمول".

منهج الدراسة: تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التى تعتمد على المسح الإجتماعى بالعينة.

المجال المكانى للدراسة: طبقت هذه الدراسة على منطقة (الشيخة شفا) احدى مدن بورسعيد.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهى أن مشكلة المناطق العشوائية من المشكلات المركبة، والتى ترجع إلى مجموعة من الأسباب أهمها:

- أن ظاهرة المناطق العشوائية إحدى الظواهر المركبة التى ترجع أسبابها إلى العوامل الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والديمقراطية والسياسية.
- ارتفاع الزيادة السكانية بمعدل أكبر من معدل زيادة الوحدات السكنية لتلقى أثقالها على الدولة من جانب وعلى ساكنى المنطقة من جانب آخر.
- تنوع المشكلات الأسرية المنتشرة فى المنطقة، انتشار وتنوع الأمراض فى منطقة الدراسة.
- –العمل على تحقيق الموائمة الكاملة بين السياسات الاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات سوق العمل.

ثانياً: الدراسات التى اهتمت بالتشوه العمرانى:

دراسة صبيح لفته فرحان لزبيدى: "التدهور العمرانى فى مراكز المدن التاريخية" (٢٠١٤)

هدفت الدراسة الى بناء قاعدة معرفية لظاهرة التدهور العمرانى للبيئة السكنية فى مراكز المدن التاريخية.

نتائج الدراسة: كانت من النتائج التى توصل اليها البحث تدهور البيئة العمرانية للمساكن فى منطقة الدراسة لمعاناتها من الرطوبة وقلة تعرضها للشمس وضيق مساحة المسكن، مما أثر على النواحى الصحية للسكان، حيث يؤثر وجود الرطوبة وتساقط البياض وضيق مساحة المسكن على اصابة السكان بالأمراض كالربو والحساسية والروماتيزم، لذا أكد البحث على التعامل مع البيئة السكنية فى المراكز التاريخية وفق التصميم الحضرى وتحقيق التواصل عبر الزمن بين القديم والجديد كحل للعزلة الحضرية والاجتماعية التى سببتها حالة التدهور لتلك المساكن.

دراسة ايمان جلال أحمد جلال "النمو العشوائى للمدينة" (١٩٩٢)

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح النمو العشوائى فى مدينة القاهرة، والخصائص الأيكولوجية والإجتماعية والإقتصادية للمناطق العشوائية.

المجال المكانى والبشرى: اختيرت منطقة عزبة الهجانة لفهم التجمع البشرى، كيف نشأ وكيف تطور وفى أى ظروف.

منهج الدراسة: تعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية وقد اعتمدت على المسح الإجتماعى بالعينة .

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ارتفاع نسبة المهاجرين إلى محافظة القاهرة.
- تلعب الهجرة الريفية الحضرية دور هام فى نمو المدن حيث اوضحت غالبية العينة أنها من مواليد غير القاهرة.

- معظم سكان المناطق العشوائية هربوا من بلادهم الأصلية إلى القاهرة نتيجة تشجيع أقاربهم لهم معظم سكان المناطق العشوائية من أصحاب البيوت التى تهدمت أو انهارت ولم يجدوا مأوى لهم.

دراسة: أحمد البدوى محمد الشريعى: "السكن العشوائى – الواقع والحلول (٢٠٠٢)

أهداف الدراسة:

- هدفت الدراسة إلى إخضاع ظاهرة العشوائيات التى تعانى منها معظم المدن المصرية للدراسة العملية، وذلك بقصد تحليل أسباب تكونها والتعرف على أنماطها والكشف عن أساليب الحياة بها وذلك من خلال التعرف على خصائص سكانها وأوضاع السكن بها وطرح أهم البدائل لمواجهتها وذلك فى ضوء رؤية جغرافية حقيقية للظاهرة.
- كما هدفت إلى تأصيل فكرة دراسة الأقاليم أو المناطق المتدهورة عمرانيا بأسلوب لا يعتمد على وصف الظاهرة بقدر ما تعتمد على اكتشاف وتحديد خصائص هذه الظاهرة من خلال الدراسة الميدانية.
- كذلك تأكيد بعض المفاهيم الهامة ومنها تشديد المراقبة على المناطق الشاغرة حتى يتم تلافى نشوء مناطق عشوائية جديدة مما يعوق النمو الطبيعى للمدن.

منهج الدراسة: تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التى تعتمد على المسح الإجتماعى بالعينة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنه يجب تعديل بعض السياسات والتشريعات التى تأخذ فى اعتبارها الظروف الإقتصادية والإجتماعية لأصحاب الدخول الضعيفة ومن ثم إصدار قوانين ولوائح ومعايير تخطيطية وتنظيمية تتلائم وامكانية هؤلاء فى حصولهم على سكن ملائم.

الإطار النظري للدراسة

التشوه الحضري في مصر: تحليل تاريخي اجتماعي:

أولاً: محددات التشوه الحضري: ولقد أدت مشكلة الإسكان وامتداد العمران أفقيًا ورأسيًا بصورة عشوائية إلى حدوث تشوه في الشكل العام حيث أصبح الوجه الحضاري للمدينة عبارة عن مجموعة أنماط معمارية غير متناسقة وبعيدة كل البعد عن مقوماتنا وتصنف محددات التشوه الحضري التى يمكن ملاحظتها ومشاهدتها في المدن المصرية كالآتي: (طارق جمال الدين، ١٩٩٥، ٣٠)

التشوه الحضري الساكن: عبارة عن مجموعة العناصر الثابتة الموجودة في المدينة، والتي يكون تأثيرها طويل الأمد، نتيجة لاستقرارها في المكان، وتتمثل في كل ما هو ساكن وملوث للبيئة العمرانية كالكتل المبنية بعشوائية والتي تفتقد إلى القيم الجمالية أو التى تم التعدي عليها بالتغيير أو التشويه أو الإضافات أو ما يغطى الواجهات من إعلانات صارخة تؤدى الى تشوه المظهر المعماري والجمالي.

التشوه الحضري المؤقت: نوع من التشوه المرتبط بوقت معين ويزول بعدها إلا أنه يترك أثر على الأقل فى الوقت الذى يظهر فيه، مثل الإشغالات حتى تنتهي أو مراحل تجديد مبنى، أو فوضى الأزياء ووسائل النقل، ونظرة إلى منطقة يسكنها مسئول كبير أو يهجرها تفسر المعنى، وهذه العناصر هي من أكثر المظاهر شيوعًا نتيجة الإبطاء في انجاز المهام التى تم التكاليف بها، أو التهاون في تنفيذ هذه المهام.

التشوه الحضري المستورد: يتمثل في الأشكال التى وفدت إلينا من بيئات أخرى أو تم تطبيقها من ملامح وتشكيلات قد تكون جميلة في موطنها ولكنها دخيلة في بيئاتنا وحضارتنا، وتصبح القاعدة بعد أن كانت هي الشواذ، ومن خلال كثرة استخدام أشكال معمارية قد لا تتوافق مع المجتمع أو البيئة الموضوعة فيها.

التشوه الحضري المتعايش: وهو التشوه الذى تتم مقاومته في البداية ثم لا نستطيع تغيره ويغلبنا ويتم التعايش والتأقلم معه، نتيجة لبعض المفاهيم التى تكون موجودة في فترة من الفترات، كالإكثار من استخدام الزجاج أحيانا والزخارف أحيانا أخرى.

ثانياً: أبعاد وأشكال التشوه الحضري: يعتبر تحقيق الجمال مطلبًا أساسيًا لأى تكوين معماري فى أى مجتمع و في أي عصر من العصور، فالإحساس بالجمال مطلوب في المباني والإنشاءات بأشكالها المختلفة.

وإذا قل أو اختفى الجمال وحل محله المناظر القبيحة والمشوهة يعتبر هذا تشوه حضري، وانتشر ذلك بدرجة كبيرة في المجتمع المصري في السنوات الأخيرة، وله مجموعة من الأبعاد تتمثل في الآتي: (محمد عبد اللطيف، ٢٠٠٨، ٥٤-٥٨)

التشوه النقطي: أنها يتركز التشوه في مساحة صغيرة جدًا كوجود فتحات أو ثقوب على واجهات المباني الناتج من عمليات البناء أو آثار بعض الأسلحة على المباني التى حصلت نتيجة للعمليات الإرهابية، أو دهان جزء من واجهة مبنى دون باقي الواجهة، أو عمل بعض القطع الزخرفية على واجهات المباني.

التشوه الخطى: فالتشوه الخطى أكثر ملاحظة لأنه ينفذ في حيز أكبر فتتمثل في أعمدة الإنارة وعدم انتظام لأسلاك الكهرباء والهاتف فوق المباني وعدم تنسيق ألوانها وأشكالها.

التشوه المستوى: ويتمثل في واجهات المباني والعمارات سواء كان ناتجًا عن العمل ذاته أو عدم اتمام العمل إلى الشكل النهائي، أو كإضافة طوابق جديدة وعناصر حديثة لا تتمشى مع المبنى الأصلي، أو إضافة فتحات أو تقفيل بعض الشرفات، وتزيين الميادين العامة اللافتات والاعلانات.

التشوه الكتلي: هو الذى يفقد فيه المبنى جوهره ونظامه وتصبح عناصره غير مرتبة، فيصبح هناك اختلاف بين المبنى وما يحيط به من كتل أخرى، ومن أمثلة ذلك تجاور مبنيين من طرازين تجاور مبنيين أو تنافر الطابع مع ما يحيط به أو زيادة الارتفاعات بطريقة مبالغ فيها وسط مباني محيطة منخفضة الارتفاع تؤدى إلى انقضاء الخصوصية بالنسبة للمباني القريبة منها.

التشوه اللوني: هو الذي يحدث نتيجة فوضى تعدد الألوان في المبنى بطريقة غير متناسقة مع المحيط ، أو تكون غير متجانسة مع بعضها البعض، مثال دهان المبنى بألوان صارخة وغير متناسقة مع بعضها نفسه أو مع ما حوله، إلى جانب دهان كل جزء من الواجهات بطريقة تتنافى مع بقية عناصرها تبعًا للأهواء والميول الشخصية الفرد.

ثالثاً: أشكال التشوه الحضري: ينقسم التشوه الحضري من حيث الشكل إلى قسمين:

التشوه الحضري العمراني: يقصد به انسجام واندماج المبنى مع ما يحيط به من المباني القريبة منه والفرغات التي تخلق جميعها مناطق ذات قيمية وظيفية وجمالية، وتكون هذه الأخطاء قبل المصمم حيث إنه لا يبدى أي اهتمام بهذه المساحات وكيفية الاستفادة منها، أو من قبل أصحاب المبني حيث يصرف النظر عنها ولا يجعلها تحافظ علي طابعها العمراني المطلوب، ومن أشكال هذا التلوث الانتشار العشوائي كغير المنتظم للمتاجر والورش والمحلات المختلفة، بشكل فوضوي وبدون توافق مع طبيعة المنطقة. (أحمد شامية، ٢٠١٣، ٦٠)

التشوه الحضري المعماري: وهو أي تغير في الصفة الأصلية للمبنى، وينتج هذا لعدة أمور منها: فشل المصمم في تأمين الجانب الوظيفي بما يخدم المستعمل مثل شرفة أو فتح نافذة، أو غير ذلك، كما يتكون التشوه الحضري المعماري من الإسراف في الزخرفة فيخرج بذلك عن الإبداع والجمال، كالمبالغة في استخدام الأحجار الطبيعية أو الصناعية للواجهات، أو استخدام الألوان التي لا تنسجم مع بعضها ولا مع الأبنية الأخرى، والمبالغة في استخدام العناصر المعمارية ذات الطابع الإسلامي كالأقواس مما يفقدها جمالها فلا يمكن التعرف على المبنى ولا وظيفته. (أحمد شامية، ٢٠١٣، ٦١)

رابعاً: العوامل والظواهر المؤدية إلى التشوه الحضرى فى المدن المصرية: التشوه الحضري كغيره من المشكلات الأخرى له أسباب وعوامل أدت الى حدوثه، تختلف وفقا لبيئة ظهوره، لقد ازدادت هذه المشكلة يرجع ذلك إلى سنوات طويلة ماضية، والعديد من الأسباب والعوامل التى تطورت معا، مما أدى إلى تفاقم المشكلة وظهورها بالمظهر الحالي، حيث أصبحت قاعدة أساسية في كثير من المباني والمدن المختلفة، يمكن تحليل الأسباب والعوامل المؤدية للتشوه

الحضري في المرحلة المعاصرة، باعتباره أمرًا ضروريا حتى يسهل عملية الحد من التشوه ومعالجته، ومن هذه الأسباب والعوامل هي:

أولاً: العوامل الاجتماعية:

الجوانب السلوكية في المجتمع المصري: لا يعتبر التشوه الحضري رؤية فنية أو حضارية يلتزم بها الفرد والمجتمع بقدر ما هو سلوكًا اجتماعيًا، حيث ظهرت السلوكيات الفردية والاجتماعية الغير رشيدة وخاصة في البلدان النامية بسبب القصور في الوعي الاجتماعي والثقافي. (هبة الكمشوشى، ٢٠١٢، ١٧)

أثر الازدحام والكثافة في مصر على البيئة السلوكية: هناك تأثير كبير في الجوانب السلوكية الفردية والاجتماعية التى تتركها الحياة من مكان دون آخر، ويختلف هذا التأثير باختلاف المكان المحيط، فالفرد في المدينة قد تختلف استجابته عما كان فى قرية أو منطقة جبلية وسيختلف في سماته لو كان يعيش في مكان معزول أو منزل خاص، عما كان يعيش في عمارة آهلة بالسكان أو في منطقة مزدحمة.

القيم الاجتماعية في المجتمع المصري: حيث أن العوامل الاجتماعية والتغير الاجتماعي مثل خصائص السكان، والعلاقات الاجتماعية، والعادات والتقاليد، والمستوى المعيشي يساهموا بشكل كبير في حدوث التشوه الحضري.

لذا تعتبر القيم الاجتماعية محددًا لسلوك الفرد وأفعاله فكثير من الأنماط السلوكية التى يتبعها الفرد في المجتمع الحضري هي نتاج لما حددته الثقافة على أنه أسلوب غير مرغوب فيه. (هبة الكمشوشى، ٢٠١٢، ١٩)

وتعرف القيم على أنها المعتقدات التى يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة (دراسة بحثية ، ٢٠٠٨)، فتحدد له أهدافه العامة في الحياة والتي تتضح من خلال سلوكه العملي. كما أنها التوجه أو السلوك المفضل أو المرغوب فيه من بين عدد من التوجهات المتاحة والتي تحدد له السلوك المقبول والمرفوض والصواب والخطأ وتتصف بالثبات النسبي. (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٢، ١٤)

<u>الثقافة العامة للفرد:</u> لقد ظهرت السلوكيات الفردية الغير رشيدة وخاصة في البلدان النامية بسبب القصور فى الوعى الاجتماعي والثقافي، فالحديث عن البيئة ومحتوياتها ومؤثراتها يقودنا إلى الإشارة بشكل أساسي إلى قصور في الوعى بمحتوى الثقافة العامة للمجتمع والذى له أكبر الأثر على التشوه الحضري للمدن، وما يتضمنه من العادات والتقاليد والمعايير والمثل والأعراف والأنماط المختلفة من الآداب والفنون والعلوم والمهن. (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٢، ١٤)

نظريات الدراسة : الجودة الإجتماعية – الضغط البيئى – البنائية الوظيفية.

الإجراءات المنهجية

نوع الدراسة: Type of study يندرج نوع الدراسة الحالية تحت إطار الدراسات الوصفية التحليلية Analytic Descriptive التى تعتمد على أسلوب المسح الاجتماعى بالعينة والتى يمكن عن طريقها الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع وتسهم فى تحليله، الأمر الذى يساعد فى توضيح مشكلة الدراسة والوصول إلى مجموعة من النتائج التى تفسر موضوع الدراسة.

ومن هنا فقد كانت هذه الدراسة ضمن إطار الدراسات الوصفية التى تهدف إلى محاولة التعرف على أبعاد التشوه الحضري، وطرق مواجهتها ومحاولة ايجاد حلول لها.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج العلمى من خلال المسح الاجتماعى وهو احد أساليب المنهج العلمى لمعرفة حقيقة الظاهرة التى تقوم الدراسة بمحاولة تقديم حلول لتلك الظاهرة.

ومن هنا نرى الأسلوب المنهجى الذى يتناسب وطبيعة الدراسة تمثل فى الأسلوب الوصفى التحليلىDescriptive Method بأستخدام أسلوب المسح الاجتماعى بالعينة، ويتسم منهج المسح الاجتماعى بالعينة sample social survey والذى يعد من اكثر المناهج

العلمية استخداماً وشيوعاً فى البحوث الاجتماعية للتطبيق على العينة، حيث يعتبر مرحلة أولى وهامة للبحث الإمبريقى.

مجالات الدراسة: من الخطوات المنهجية الهامة فى تصميم البحوث هو تحديد مجالاتها المختلفة ولقد اتفق كثير من المشتغلين فى مناهج البحث الاجتماعى على أن لكل دراسة مجالات ثلاثة رئيسية يجب على الباحث توضيحها عند تخطيط إجراءات البحث وهذه المجالات الثلاثة هى:

المجال المكاني للدراسة: ويقصد بالمجال الجغرافي هو النطاق المكاني لإجراء الدراسة وفى هذه الدراسة كان المجال الجغرافي لها فى أماكن اسكان محدودى الدخل فى مدن وسط الدلتا، حيث تعتبر تلك الأماكن الأكثر إزدحاماً وعشوائية وتشوه،حيث تم إجراء الدراسة في المدن المستهدفة وهى مدينة (بنها وأشمون وشبين الكوم).

المجال البشري للدراسة: تقتصر الدراسة على سكان مدن الدلتا وقد تم اختيار مدن شبين الكوم – بنها– أشمون.

المجال الزمني للدراسة: استغرقت الدراسة الميدانية قرابة الثلاثة أشهر، ابتداء من شهر يناير ٢٠١٩، وحتى نهاية شهر مارس من نفس العام . علما بأن الباحثون ومنذ تسجيل الدراسة وهم يقومون بجمع المادة العلمية، وتأصيل المفاهيم والنظريات والدراسات المرتبطة بموضوع البحث، وهى فترة جمع التراث النظري للدراسة حتى تقوم على أسس موضوعية.

الأدوات المستخدمة في الدراسة: أعتمدت الدراسة الراهنة بشكل عام على اداتى الإستبيان (Questionnaire) ودليل دراسة الحالة لتحقيقهما هذا الهدف العام كإحدى أدوات جمع البيانات.

صدق وثبات ادوات الدراسة: اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق الاستبيانات على صدق المحكمين وقد تم عرض اداة الاستبيان في صورته الاولية على ١٠ محكمين من المتخصصين في علم الاجتماع البيئي وعلم الاجتماع والهندسة.

وقد تم حساب الثبات لادوات الدراسة باستخدام طريقة اعادة الاختبار حيث قام الباحثة على تطبيق الاستبيان على عينة قوامها ٣٠ مفردة من اهالي مدن الدراسة فى الفئة العمرية الأكثر من ٥٠ سنة والمسئوليين التنفيذيين بها.

عينة الدراسة : شملت عينة الدراسة (٢٠٠) مفردة من أهالى مدن الدراسة فى الفئة العمرية الأكثر من ٥٠ سنة والمسئوليين التنفيذيين بها، حيث وزعت العينة على بالتساوى على المدن الثلاثة للدراسة وتم اختيار عينة عمدية وفقاً لمعادلة التمثيل الإحصائي.

جدول (١): نمو سكان محافظة المنوفية ومدينة شبين الكوم في الفترة من ١٩٦٦ حتى ٢٠١٦

التعداد	سكان المحافظة	معدل النمو	سكان شبين الكوم	معدل النمو	% من المحافظة
١٩٦٦	١٤٥٨٠٤٨	١،١٩	٦٦٢٩٠	٣،٤٥	٤،٥٥
١٩٧٦	١٧١٠٨٤٩	١،٧٣	١٠٢٨٠٥	٥،٥١	٦،٠١
١٩٨٦	٢٢١٣١٥	٢،٩٨	١٣٢٢٠٩	٢،٨٦	٥،٩٥
١٩٩٦	٢٧٦٠٤٣١	٢،٣٤	١٥٦٧٩٤	١،٨٦	٥،٦٨
٢٠٠٦	٣٢٧٠٤٣١	٢،١	١٧٧١١٢	١،٣	٥،٤٢
٢٠١٦	٤٣٠١٦٠١	٢،٣٠	٢٣٩٦٢٤	٢،٥٠	٤،٥٥

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على التعدادات السكانية لمحافظة المنوفية ومدينة شبين الكوم، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تعداد ٢٠١٦

من خلال تحليل الجدول رقم (١) يتضح أنه تم تسجيل أعلى معدل نمو سكاني بمدينة شبين الكوم في الفترة التعدادية (١٩٦٦ إلى ٢٠١٦م) حيث وصل معدل النمو السكاني ليصل إلى أعلى معدلاته حيث بلغ (٥،٥١%) سنويا، ويرجع الارتفاع الشديد في معلات النمو السكاني في الفترة السابقة إلى ضم كل من شياخات كفر المصيلحة وميت خاقان إلى الحدود الإدارية لمدينة شبين الكوم عام ١٩٧٣م، وبضم تلك الشياختين للمدينة تعدى الحاجز السكاني لها المائة ألف.

ثم انخفضت معدلات النمو السكاني بعد ذلك في الفترات التعدادية السكانية الثلاثة الأخيرة، حيث انخفض معدل النمو إلى (٢،٨٦%) في الفترة ما بين ١٩٧٦إلى ١٩٨٦م بانخفاض قدره (٢،٦٥%) سنويا، وفى الفترة ما بين ١٩٨٦إلى ١٩٩٦استمرت معدلات النمو بالانخفاض حتى بلغت (١،٨٦%) سنويا بانخفاض قدره (١%) عن الفترة التى سبقتها،

واستمر الانخفاض في معدل النمو السكاني حتى عام ٢٠٠٦م حيث بلغ حوالى (١،٩%)، الا أنه في الفترة الأخيرة ارتفع معدل النمو في عام ٢٠١٦م بلغ معدل النمو ٢،٥٠% بسبب زيادة معدلات رقعتها العمرانية نحو الأطراف زحفا على الأراضي الزراعية الذى انتشر بشكل كبير فى الفترة الأخيرة لاحتواء تلك الزيادة في السكان فضلا عن اتجاه السكان نحو الاطراف لكونها اكثر هدوءًا وكذلك الاتجاه الى زيادة الأدوار على العمارات بشكل ملحوظ.

ويتضح من دراسة تطور معدلات النمو السكاني لمدينة شبين الكوم من التعداد الأول حتى التعداد الثالث عشر أن هناك أربع مراحل تتضح في الآتي:

المرحلة الأولى: انخفض معدل النمو السكاني واستمرت ست تعدادات على مدى ٥٥ عاما من تعداد ١٨٨٢م وحتى تعداد ١٩٣٧م، وفيها حققت المدينة أدنى معدل للنمو السكاني (٠،١٨%) عام ١٩٠٧، وهذا الانخفاض في معدلات النمو على مدى العشر سنوات الممتدة في ١٨٩٧الى ١٩٠٧، وهذا يرجع لعدة أسباب منها انخفاض معدلات الزيادة الطبيعية كنتيجة لارتفاع معدلات الوفيات، والتي زادت في بعض السنوات عن ٣٥ فى الألف لانتشار الأوبئة والأمراض، بالإضافة إلى أن المدينة فى ذلك الوقت لم تكن أخذت وظيفتها الإدارية الكاملة.

المرحلة الثانية: واستمرت قرابة (٣٩) عاما من تعداد ١٩٤٧ حتى تعداد ١٩٨٦ وحققت فيها المدينة معدلات نمو مرتفعة تزيد عن المتوسط العام، بل قفزت في تعداد ٢٠٠٦ لتسجل أعلى نمو على مدار ١١٤ عاما، والتي تفصل بين تعدادي ١٨٨٢-١٩٩٦ فسجلت نموًا سكانيًا يزيد عن المتوسط العام بنحو (٢،٦) مرة، ويرجع ذلك ضم قريتي كفر المصيلحة وميت خاقان للمدينة، فقد أسهمتا بنحو (١٥،٨٣%) من سكان المدينة عام ٢٠١٦، وبهما تم رفع معدل النمو السنوي للمدينة من (٣،٠٥%) بدونهما الى (٥،٥١%) بعد ضمهما.

المرحلة الثالثة: عاد فيها المعدل النمو السكاني للمدينة للانخفاض مرة أخرى عن المتوسط العام للنمو السكاني للمدينة لتسجل (١,٨٦%) سنويا.

المرحلة الرابعة: ارتفع المعدل النمو السكاني للمدينة عن المتوسط العام للنمو السكاني للمدينة لتسجل (٢,٥٠%) سنويا فسجلت نمو سكانيًا كبيرًا بفضل الزحف العمراني الكبير التى شهدته المدينة في الفترة الأخيرة.

جدول (٢): تطور نسبة النمو السكاني بمدينة أشمون في الفترة من ١٩٦٦ حتى ٢٠١٦

الفترة التعدادية	عدد السكان (نسمة)	الزيادة الكلية النسبة المئوية	معدل النمو السكاني% حضر
١٩٧٦	٣٠٥٣١	٢٢،٨	٢،٣
١٩٨٦	٤٢٠٧٩	٣٧،٩	٣،٧
١٩٩٦	٥٣١٦٣	٢٦،٣	٣،٥
٢٠٠٦	٨٣٩٣١	٢٣،٤	٤،٥
٢٠١٦	١١١٣٣٧	٣٢،٦	٢،٨

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادًا على: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، والنتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشأت لمحافظة المنوفية، تعدادات السنوات المذكورة.(نسبة الزيادة السنوية = التعداد الأول مقسوما على التعداد الثاني ثم يضرب الناتج X ١٠٠، ثم يقسم على الفاصل الزمني بين كل تعدادين.

المصدر: النسب من عمل الباحثة بالاعتماد على التعدادات السكانية لمحافظة المنوفية ومدينة أشمون، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

تطورت أعداد السكان بمدينة أشمون منذ بداية القرن العشرين وحتى أواخره تضاعف حجم سكان المدينة خلال الأربعة عقود الماضية في الفترة ما بين (١٩٧٦-٢٠١٦) بنحو ٢،٨ فبلغ حجم الزيادة الكلية (٣٠٥٣١) نسمة في مقدار ٣٠ سنة تقريبا، فقد قدر حجم السكان في تعداد ١٩٧٦نحو (٣٠٥٣١) نسمة حتى وصل (١١١٣٣٧) نسمة في تعداد ٢٠١٦م وعلى المستوى التفصيلي يمكن تقسيم النمو السكاني للمدينة إلى عدة مراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولى: في التعدادى السكاني ١٩٧٦، وقد بلغ الحجم السكاني (٣٠٥٣١) نسمة، بنسبة فى تقدر ٢٢% من جملة سكان مركز أشمون.

المرحلة الثانية: تزايد عدد سكان المدينة للمرة الثانية خلال الفترة التعدادية من (١٩٨٦-١٩٩٦) حيث وصلت النسبة المئوية بنسبة فى تقدر٧,٢% من جملة سكان مركز أشمون، وبالمقارنة بالفترة السابقة فقد بلغ حجم الزيادة السكانية الكلية لمدينة أشمون (٩٥,٢٤٢) نسمة، أى ما يعادل ٣،٨% زيادة سكانية كما شهدت هذه الفترة أكبر معدل نمو سكانى خلال

التعدادات من ١٩٧٦ حتى ٢٠١٦ م، والتى يقدر نسبتها نحو ٢،٨% سنويا، بذلك يزيد عن معدل المحافظة، الذى سجل وقتها (٢،٥) ويرجع ذلك إلى الزيادة الطبيعية، بالإضافة إلى التعديلات الإدارية التى شهدتها المحافظة فضلًا على عمليات الزحف العمرانى على الأراضى الزراعية فى الفترة الأخيرة.

المرحلة الثالثة: الفترة التعدادية من (١٩٩٦– ٢٠٠٦) فقد شهدت المدينة نهضة صناعية وخدمية كبرى وتوافر فرص العمل بها، واستقبالها لهجرات وافدة من الريف المجاور للإستيطان بها، ومن ثم وصل حجم الزيادة الكلية (١١٠٨٤) بالمقارنة بالفترة السابقة، حيث وصل عدد سكان المدينة إلى (٥٣١٦٣) نسمة بنسبة ٢٦،٣% خلال تلك الفترة، و بنسبة ٩،٩% من جملة سكان المركز، كم انخفض معدل النمو السنوى لهذه الفترة عن سابقتها، والذى قدر بنحو ٢،٣%، وكذلك انخفض مقارنة بمعدل النمو السنوى للمحافظة، والذى قدر فى هذه الفترة بنحو ٢،٤%.

المرحلة الرابعة: الفترة التعدادية من (٢٠٠٦– ٢٠١٦) فقد وصل عدد سكان مدينة أشمون فى نهاية عام ٢٠٠٦ الى (٨٣٩٣١) نسمة، وعلى هذا يكون حجم الزيادة الكلية (١٢٤٢٣) نسمة عن الفترة السابقة بزيادة سنوية ٢،٣% فى حين انخفض معدل النمو السنوى ليصل الى٢،١% سنويا، ولكن هذه المرة كان أكبر من معدل النمو السنوى للمحافظة، والذى قدر ١،٦% سنويا خلال تلك الفترة، كما وصل عدد سكان مدينة أشمون فى نهاية عام ٢٠١٦ الى (١١١٣٣٧) نسمة، وعلى هذا يكون حجم الزيادة الكلية (٢٧٤٠٦) نسمة عن الفترة السابقة بزيادة سنوية ٢،٨% فى حين انخفض معدل النمو السنوى ليصل الى٢،١% سنويا، ولكن هذه المرة كان أكبر من معدل النمو السنوى للمحافظة، والذى قدر ٢،٨% سنويا خلال تلك الفترة، وترجع الزيادة السكانية هنا فى هذه الفترة الى الإنفتاح والتوسعات الكبيرة التى شهدتها المدينة خلال تلك الفترة وإعادة التخطيط الهيكلى لها مما أدى إلى فوز مدينة أشمون بأجمل مدينة على مستوى الجمهورية من حيث التنمية الشاملة وتكامل خدماتها.

جدول (٣): تغير نمو سكان مدينة بنها مقارنة بمدن محافظة القليوبية فيما بين تعدادي (١٩٧٦ – ٢٠١٦)

الفترة التعدادية	عدد السكان (نسمة)	الزيادة الكلية		معدل النمو السكانى
		العدد	نسبة الزيادة %	%
١٩٧٦	٨٨٨٤٥	١٩٧٤٥	٦,٦	٢,٨
١٩٨٦	١١٥٧٠١	٢٦٨٥٦	٧,٨	٣,١
١٩٩٦	١٣٥٨٩٢	٢٠١٩١	٨,٥	٢,٧
٢٠٠٦	١٥٧٧٠١	٢١٨٠٩	٨,٦	٢,٥
٢٠١٦	١٧٠٦٥٦	١٢٩٥٥	٩،٢	٣,٢

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، والنتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لمحافظة القليوبية، تعدادات السنوات المذكورة. (نسبة الزيادة السنوية = التعداد الأول مقسوما على التعداد الثاني ثم يضرب الناتج X ١٠٠، ثم يقسم على الفاصل الزمني بين كل تعدادين.

يتبين من دراسة الجدول رقم (٣) ما يلي: بلغ عدد سكان مدينة بنها عام ١٩٧٦ حوالي ٨٨٨٤٥ نسمة بنسبة ٦,٦ وفي غضون عشر سنوات، ارتفع بنسبة زيادة بلغت ٧,٨% . ثم ازداد عدد سكان مدينة بنها عام ١٩٨٦، بمعدل نمو سكاني بلغ ٣% مقارنة بمعدل ٣,١% في حضر محافظة القليوبية، وتعتبر هذه الفترات أعلى فترات النمو السكاني لمدينة بنها.

ثم ازداد عدد سكان بنها عام ١٩٩٦ ووصل ١٣٥٨٩٢ نسمة، بنسبة زيادة سكانية ٨،٥%، وانخفض معدل النمو السكاني إلى ٢,٤% مقارنة بـ ٢,٧ % لحضر المحافظة في الفترة نفسها، ولعل هذا الانخفاض يعزى لاستقرار المدينة إداريًا، ويضاف إلى ذلك أن سكان المدينة والقرى المجاورة قد شهدت هجرة نازحة للعمل بالدول العربية النفطية مما كان له أكبر الأثر في الإقبال على شراء الأرضي والبناء عليها مما ساهم في ارتفاع أسعار الأراضي والإيجارات، ولم يتحمل غير القادرين الزيادة في إيجارات السكان والانتقال للقرى المجاورة للمدينة بالضفة الغربية.

ويعد ارتفاع معدل النمو السكاني لمدينة بنها في هذه الفترة سببًا مباشرًا لزيادة معدلات نمو رقعتها العمرانية نحو الأطراف زحفًا على الأراضي الزراعية، ويرجع ذلك لكونها أكثر

هدوءًا والرغبة في بناء مساكن واسعة لأفراد الأسرة، وكذلك إقبال العمالة المصرية على الهجرة للعمل في الخارج مما أدى لورود رأس مال لشراء أراضي في أطراف المدينة. (إسماعيل، ١٩٨٧: ٢١).

وقد استمر ارتفاع سكان مدينة بنها عام ٢٠١٦ ووصل ١٥٧٧٠١ نسمة، بنسبة زيادة سكانية ٨,٦% وبمعدل نمو سكاني ٣,١% مقارنة بـ ٢,٥% لحضر المحافظة في الفترة نفسها، وقد استمر ارتفاع سكان مدينة بنها عام ٢٠١٦ ووصل ١٧٠٦٥٦ نسمة، بنسبة زيادة سكانية ٩,٢% وبمعدل نمو سكاني ٦,١% مقارنة بـ ٤,٥% لحضر المحافظة في الفترة نفسها، وعند مقارنته بحضر محافظة القليوبية اتضح توازي منحنى النمو السكاني في كليهما وإن تفوق معدل النمو السكاني في حضر المحافظة عنه في مدينة بنها، الأمر يعود إلى سياسة التوسع الحضري في المحافظة، وكذلك زيادة الإقبال على الإقامة بالمدن سواء بشكل دائم أم مؤقت وهو ما يزيد من معدلات نمو سكان الحضر السنوية.

شهدت مدينة بنها تباينًا آخر متمايزًا في معدلات النمو السنوي للسكان على مستوى الشياخات طوال الفترة (١٧٦ –٢٠١٦)، إذ اتسم بعضها بالنمو السلبي الناتج عن الهجرة النازحة والممثلة في شياخة المنشية وبنها ويرجع السبب في ذلك إلى أن كلا من الشياختين يمثلان الكتلة القديمة للمدينة والمحددة المساحة وليس هناك مجال للاتساع الأفقي ويقتصر على الاتساع الرأسي، في حين اتسمت الشياخات الأخرى بتذبذب نموها في شياخات الرياح وبنها الجديدة وكفر مناقر ويرجع السبب في ذلك إلى اتساع الرقعة ووجود مساحات للتوسع الأفقي عليها.

نتائج الدراسة الميدانية

- أظهرت نتائج الدراسة إلى أن هناك أسباب وعوامل أدت إلى التشوه الحضري في المدن التي تمت بها الدراسة منها زيادة الكثافة السكانية وسوء التخطيط، تدهور الخدمات العامة في بعض المناطق خاصة الخدمات الصحية والتعليمية وخدمات المياه وغيرها، تدهور البنية الحضرية وهشاشتها.

- كما بينت الدراسة أن لظهور قانون الحاكم العسكري في نهاية التسعينات رقم ١ لسنة ١٩٩٦، بحظر البناء على الأراضي الزراعية – إلا في أضيق الحدود بالبناء عليها أو استعمالها لغير الزراعة، ساعد على النزوح إلى المدن والبناء بطرق عشوائية دون مراعاة للطابع الحضاري للمكان أو المنظر الجمالي.
- أظهرت الدراسة أن الانفتاح الاقتصادي والذي بدأ في السبعينيات من القرن الماضي ساهم في رواج السوق العقارية بشكل كبير، إضافة إلي اتجاه المصريين العاملين بالخارج إلي الاستثمار العقاري بشكل كبير خاصة في الشياخات الحضرية.
- كما أشارت نتائج الدراسة أن لارتفاع مستوى المعيشة وظهور الهجرة العائدة من دول الخليج العربي في استثمار عائدتها في التوسع العمراني والذى شجع بدوره على البناء خارج الكتلة القديمة والمزدحمة بالسكان والتي أخذت تعانى من اختلاط استخدام الأرض بسبب التكدس العمراني بها إلى ظهور المباني والمنشآت الحديثة من ملامح وتشكيلات قد تكون جميلة فى موطنها ولكنها دخيلة فى بيئاتنا وحضارتنا التى تتنافر مع العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية لمجتمعنا.
- كما أظهرت الدراسة أن رغبة الاهالي في الانتقال حسب تغير أوضاعهم الاقتصادية نحو السكن المستقل بعد أن كانت المنازل الريفية تحوي أجيال من الاسرة الواحدة، أدى ذلك إلى ظهور زيادة في ارتفاع العقارات بطريقة مبالغ فيها وسط مباني محيطة منخفضة الارتفاع مما أدت إلى انقضاء الخصوصية بالنسبة للمباني القريبة منها.
- أوضحت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية بين العوامل المؤدية للتشوه الحضري وبين الكثافة السكانية وسوء التخطيط، بمعنى أنه كلما زادت العوامل المؤدية للتشوه الحضري من عوامل اجتماعية وبيئية وثقافية واقتصادية وسوء في التخطيط، تؤدى بدورها إلى تغيير في الشكل والمظهر العام للمدن.

توصيات الدراسة

- العمل على تفعيل الدور الرقابي من قبل المجالس المحلية والأحياء للقضاء علي ظاهرة العشوائيات والحد من البناء المخالف والمواقف العشوائية التى تعمل على تشويه المنظر الجمالي للمدينة.
- وضع اطر تصميمية محددة لجميع المباني داخل المدينة لوجود لوحات الدعاية والإعلان وفق نظام ومقاس محدد، للحجم، واللون، ونوع الخط، والإنارة، وألوان أبواب المحلات وتوحيد بروز المظلات، الأمر الذي يضفي لمسه جمالية للشوارع يعمل على تناغم الشكل الجمالي للمدينة.
- العمل على إعادة توجيه معتقدات الناس وقيمهم وسلوكياتهم عن طريق مواجهة المشكلات التغيرات الاجتماعية، بحيث يمكن للشباب بكل مدينة المساهمة بدور إيجابي عن طريق الاشتراك في مجالات تنظمها الأجهزة المعنية بكل محافظة، بقصد نشر الوعى بأهمية التصدي لظاهرة العشوائيات والمحافظة على الطابع الحضري للمدينة.
- على الدولة الاهتمام بخطط التنمية وإعادة التوازن بين الريف والحضر و تفعيل المشاركة الشعبية و إعادة الاهتمام بالبيئة ووضع استراتيجية فعالة للإسكان وتفعيل وسائل الإعلام والاهتمام بالمنظمات التطوعية و المتخصصة.
- سن القوانين والتشريعات الخاصة بالبناء على أو بجوار الأماكن الأثرية لحماية المناطق التاريخية والأثرية في المدن بشكل عام والعمل على تطوير المظهر الجمالي والبصري.

البحوث المقترحة

١- اجراء الكثير من الدراسات التي تحث المسئولين على الاهتمام بالمظهر العام للمدن والمجالات المرتبطة بها.

٢- دراسة اتجاهات الشباب نحو الهجرة إلي المدن الصناعية والعزوف عن العمل بالزراعة واستصلاح الأراضي.

٣- دراسة الأسباب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لظاهرة العشوائيات.

المراجع

أحمد البدوي، محمد الشريعي (٢٠٠٢): السكن العشوائي: الواقع والحلول، دراسة تطبيقية على مدينة الزقازيق.

أحمد جميل شامية (٢٠١٣): دراسة تحليلية للتلوث البصري في مدينة غزة بفلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، الجامعة الاسلامية – غزة.

أحمد على اسماعيل (١٩٨٧): دراسات فى جغرافية المدن، دار الثقافة العربية القاهرة، الطابعة الرابعة.

انس أسكيف (١٩٩٧): التلوث البصري، دراسة في النظام العمراني في مدينة حلب، كلية الهندسة المعمارية، جامعة حلب.

عامر شاكر الكناني، خولة كريم كوثر (٢٠٠٩): التلوث البصري وتأثيرة في المشهد الحضاري، بالمدينة العراقية، المؤتمر العلمي الخامس، جامعة بغداد.

عبد اللطيف محمد خليفة ١٩٩٢: ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ، عالم المعرفة، القاهرة .

صلاح الدين عبد الفتاح (١٩٨٨) : الخصائص الإجتماعية والإقتصادية لسكان المناطق العشوائية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

محمد بومخلوف (٢٠٠١): التحضر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

محمد صبرى عبد الطيف (٢٠٠٨): التلوث البصرى فى قرى الساحل الشمالى بمصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة بشبين الكوم، جامعة المنوفية.

محمد طلال خالد (٢٠٠٩): تحليل وتقييم التشويه البصرى فى مدينة طولكرم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

ملخص تنفيذى لدراسة بحثية (٢٠٠٨): نحو منظومة القيم الإيجابية الداعمة لرؤية مصر ٢٠٢٠، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مركز الدراسات المستقبلية، فبراير ٢٠٠٨.

ميمونة مناصرية (٢٠٠٥): التحول الديمغرافي وآثاره في التشوه العمراني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية االعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

هبة عبد العال الكمشوشى (٢٠١٢): تصميم اللافتات وأثرها على مشكلات التلوث البصرى بالشارع المصرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة الاسكندرية.

طارق محمد جمال الدين (١٩٩٥): التلوث البصرى والتشريع العمرانى فى مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

علام محمد أحمد (١٩٩٨): العوامل الاجتماعية للأحياء المتخلفة فى مدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

Gaspari, G. M.; Gopeenatha, N. and Muniyappa, P. (2015): Social Development and Preservation Of Historical and Culture Heritage; Bangalore Metro Line UG- 1. In Engineering Geology For Society and Territort-Voulme 8)..

Mohamed, A. B. S. (2014). ALEXANDRIA'S SOCIAL ENVIRONMENT IMPACT ON PUBLIC SPACES. Global Journal of Arts Humanities and Social Science.

SOCIAL VARIABLES LEADING TO URBAN DISTORTION

CASE STUDY ON A GROUP OF EGYPTIAN CITIES

[5]

Ebtisam A. Ahmed[(1)]; Saleh S. Abdel Azeem[(2)] and Ghada A. Abdel Ghani[(3)]

1) Post-graduate student 2) Faculty of Arts, Ain Shams University 3) Faculty of Engineering, Al-Menofia University

ABSTRACT

The study aimed to identify the phenomenon of Social variables leading to urban distortion. The study was applied on a sample of three cities in the Delta (Shebin El-Koum - Ashmon - Benha). This study belongs to the descriptive type of studies, using the social survey through a random sample of (200) items distributed on three cities using the questionnaire form. The researchers relied on some statistical methods, including (T) test, frequencies, ratios and correlation coefficients.

The study reached to a number of results as follows: there are some causes and factors that led to the urban distortion such as: the increase in population density, deterioration of public services in some areas especially; health, education, water and other services, in addition to, the deterioration of the urban structure and its fragility. The study also displayed that the emergence of the Military Governor's Law at the end of this period No. 1 of 1996, with the prohibition of building on the agricultural land, except in the narrowest extent of building or using it for non-agriculture, led to moving to the cities and building in random ways. The study also showed that the economic openness which started in the 1970s in the real estate market was very high, in addition to the tendency of the Egyptians working abroad to invest in real estate especially in the urban districts. The results of the study also indicated

that the high level living and the emergence of migration returning from the Arab Gulf countries to invest their revenue in urban expansion, which in turn encouraged the construction outside the old block which is crowded with the population, which suffer from the mixing of the use of land due to the urban accumulation to the emergence of modern buildings and constructions from features and formations that may be beautiful in their homeland but exotic in our environments and civilizations that are contrary to the customs, traditions and social values of our society. The study also showed that people desire to move according to their changed economic conditions towards the independent housing because the rural houses contain generations of the same family. The elevations are exaggerated in the midst of low-rise surrounding buildings, leading to a lapse of privacy for nearby buildings.

The study recommends the following: working on activation of the control role by the local councils and quarters in order to eliminate the slums phenomenon and restrict the informal building that distorts beauty of the city. Setting determinant designing frames for the city's buildings to restrict or prohibit the advertisement banners and to make them du to specific criteria regarding the color, the size, the font type, lightening, colors of doors of shops and unifying the umbrellas' limits and jutting-outs; this can create aesthetic touch to the city. Working on re-directing of people beliefs, values, and behaviors through encountering the problems of the social and changes, so, youth can act positively in every city through participation in fields organized by the official authorities in each governorate.